المحسوستين ويتخيل الكذب الذي هو ضدهما حتى يطبع ذلك في
عقله ويترك الصواب عمدا لغيره والجاهل يري الاشيا بخلاف
ما هي عليه فيري القبيح حسنا والحسن قبيحا وانما الفرق بين الجاهل
والكذاب ان الجاهل ياتي بما لم يعلم خطاوه والكاذب ياتي بما يعلم
خطاوه فهو على نفسه وعلى غيره اشد جناية من الجاهل فقال الفرس
للخنزير ينبغي لك ان لا تزهد في اصطناع المعروف فقال الخنزير
اني لست بزاهد في ذلك ولكنه تخيّر مني وقد قالت الحكما العاقل
تخير لمعروفه كما يتخير الباذر لحبوبه الذي يبذر زمانا كي من الارض
فحدثني يا فرس عن ابتدا امرك فيما نزل بك وعن حالك قبل ذلك
لاعلم من اين ذهبت فحدثه الفرس بجميع امره وكيف كان عند
فارسه وما لقي في طريقه الخبيث اجتماعه به فقال الخنزير قد
ظهر لي الان انك جاهل بجرمك وان لك ذنوبا ستة اولها
خذلانك لفارسك الذي احسن اليك واعدك للمهمات والثاني
كفرك لاحسانه والثالث اصرارك على ذنبك وتماديك على
بغيك فقد كنت قادرا متمكنا من العود الي فارسك والاستقالة
من فارط جهلك قبل ان يوهنك اللجام والحزام واللبب بالضبط
لما بلغت من الجهد والرابع اصرارك على طلبك والخامس تعديك
على ما ليس لك وهو السرج واللجام واللبب والسادس اساتك الي
نفسك بتعاطيك التوحش الذي لست له اهلا ولا لك عليه
مقدرة فقال الفرس للخنزير اما اذ عرفتني ذنوبي وايقظتني
لما كنت ذاهلا عنه محجوبا بالحجاب الجهلي فانطلق الان عني
ودعني فاني مستحق لما كان مني اضعاف ما انا فيه فقال له الخنزير
اما اذ عرفت ذنبك ولمت نفسك ووبختها واخترت لها العقوبة
على جهلها

ام

علي جهلها واستعملت الحكمة التي وعيتها فانت حقيق ان ننفس عنك وقد قالت
الحكما الان لو كتب على باب بيت انه لن ينتفع بالعلم والحكمة
الا من عرف نفسه ووقفها عند قدرها فمن كان بهذه الصفة فليدخل
والا فليرجع حتى يكون بهذه الصفة ثم ان الخنزير قطع عذار
اللجام فسقط عنه وقطع الحزام فنفض عنه الفرس قال فلما سمع عين
اهله ما خاطبته به العجوز وفهم ما ضربته له من الامثال قال
لها قد صدقت ايتها العجوز فيما به نطقت وضربتي لي مثلا كشف
لي عن حيلة امري وافدتني كما لا كفى لها وادبتني فتادبت
ووعظتني فاتعظت ثم حدثها حديثه ورغب اليها ان تمن عليه
بالاصطناع وتطلقه كما فعل الخنزير بالفرس فقالت العجوز
انك عني بالامور لا بصيرة لك باخطار الذي سالتني
لا يمكنني فعله الان ولعلي ان اجد لك فرجا ومخرجا مما انت
فيه فعليك بالصبر وامسكت العجوز عن مخاطبته قال فلما انتهى
وزير سابور في حديثه الى هذه الغاية اقبل على المطران وقال
له اني احس في راسي صداعا وفي اعضايي فتورا ولا يمكنني الليلة
اتمام الحديث ولعلي ان اكون في الليلة نشيطا الى ذلك قادرا
عليه فاكمل ما سامرتك به ونهض الى مضجعه فجعل سابور
لعله وصفه يتصفح حديث وزيره ويتامل الامثال التي وضعها بها ففهم
ان انوشروان كنى عنه بعين اهله لانه ملك فارس وكنى عن
مملكته واقليم بابل بسيدة النار لان رعيته تعبد النار وكنى
عن بلاد الروم بسيدة الذهب وكنى عن قيصر بالذيب الذي
ذكر انه زوج سيدة الذهب وكنى عن طموح نفس سابور
الى روية مملكة الروم بطموح نفس عين اهله الى روية سيدة الذهب

Copyright © King Saud University